دور الجامعات في تطوير المجتمعات بالاعتماد على البحث العلمي

م. م. بكر عبد المجيد محمد
قسم السياحة الأثرية والدينية/كلية الآثار
جامعة سامراء/ العراق

المقدمة

إن من اهم متطلبات المجتمع هو الوصول إلى مراتب عالية في ابتكار التقنيات المتقدمة والتقدم التكنولوجي والوعي الاجتماعي، ولا يتم ذلك إلا بتفعيل دور الجامعات في تنشيط حركة البحث العلمي وفتح قنوات التعاون والتنسيق والاتصال بين الجامعات وقطاعات التنمية المختلفة.

ولقد تزايد الاهتمام بالبحث العلمي نتيجة لتزايد طموحات المجتمعات المختلفة في التقدم والنمو فبدأت تلك المجتمعات في البحث عن الاساليب العلمية لإيجاد الحلول لمشكلاتها فكان نتيجة لذلك انتشار مراكز البحث العلمي وتزايد اهتمام المؤسسات العلمية والتربوية بتنمية كفاءات البحث العلمي لدى الباحثين والدراسين والطلاب وحتى لدى الناس العاديين وهم يواجهون مشكلاتهم الخاصة فالبحث العلمي ليس وقفا على الباحثين والعلماء فقط ،وعلى الدراسات العليا بل هو ضرورة لكل انسان مهما كان عمله أو مركزه لأن مشكلات الحياة اليومية تتطلب تفكيراً ومنهجاً علميا لحلها ولم يعد بالإمكان استخدام الطرائق غير العلمية واللجوء إلى المحاولة والخطأ لمعالجة المشكلات المتعددة .

البحث العلمي هو اساس الحياة المتطورة المتجددة التي تصنع الحضارة وثمرة العلم وغاية الأمم القوية المتحضرة التي ترى إن اسمى مهماتها الكشف والبحث عن كل ماهو جديد في الحياة والكون والوجود من خلال البحث العلمي الذي يؤدي دورا هاما في تطوير المجتمع وتنميته وذلك من خلال إسهام مؤسساته في تخريج الكوادر البشرية المدربة على العمل في كافة المجالات والتخصصات المختلفة وتعد الجامعة من أهم هذه المؤسسات حيث يناط بها مجموعة من الأهداف تتدرج تحت وظائف رئيسية ثلاثة هي (التعليم وإعداد القوي البشرية والبحث العلمي) إضافة إلي خدمة المجتمع فالجامعات هي بيئة البحوث أو هكذا يفترض ان تكون هي مصنع الباحثين الاصلاء ومنبت الموهوبين القادرين على تحمل اعباء النهوض والتجدد والحركة العلمية والانسانية بمختلف الوانها ومعارفها .

ويمكن القول إن البحث العلمي اصبح واحدا من المجالات الهامة التي تجعل الدول تتطور بسرعة هائلة وتتغلب على مشاكلها بصورة فائقة وبطرق علمية ولأن البحث العلمي يتميز بالدور الفعال الذي يلعبه في تطور المجتمعات الانسانية المعاصرة على اختلاف مواقعها في سلم التقدم الحضاري ولا يختلف اثنان على اهمية البحث العلمي في فتح مجلات الابداع والتميز لدى افراد وشعوب المجتمعات وتزويدها بإمكانية امتلاك اسباب النماء على اسس قويمة.

قسم البحث على مقدمة واربعة محاور وخاتمة وفيها ابرز الاستنتاجات التي توصل اليها البحث والتوصيات التي يوصي البحث، تناول المحور الاول منها :ماهية البحث العلمي وابرز ما تعاريفه لدى العلماء والباحثين لغة واصطلاحا، أما المحور الثاني فقد تناول دور البحث العلمي في تنمية المجتمع كدور فاعل في تطور وتقدم الدول اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً، ولاسيما إن وجود الدول يعتمد على وتطورها في مختلف المجالات يعتمد على ما تنفقه تلك الدول على الأبحاث العلمية ، أما المحور الثالث فتناول أهمية البحث العلمي الجامعي للمجتمع وابراز صورة البحث العلمي في الجامعات التي تشكل لبنة أساسية من لبنات المجتمع المتطور لدعم مسيرة الدول في نهوضها الحضاري، التي تعد محورا أساسياً في بناء المجتمع وتنميته

،وكذلك تطرق البحث في المحور الرابع إلى المشكلات التي يعاني منها مجتمع الجامعة والعوائق التي تمنع تطور وتقدم مراحل البحث العلمي في الجامعات .

أولاً: مفاهيم البحث العلمي

يمثل البحث العلمي مرتكز محوري للوصول إلى الحقائق العلمية ووضعها في اطار قواعد أو قوانين أو نظريات علمية أو العلم بمدركات يقينية مؤكدة ومبرهنة كتصديق مطلق ويتم التوصل إلى الحقائق عن طريق البحث وفق مناهج علمية هادفة ودقيقة ومنظمة واستخدام ادوات ووسائل بحثية[1] .

تعريف البحث العلمي

البحث لغة: طلب الشيء والسؤال عنه أو الاستقصاء يقال بحث عن الامر استقصى . وهو كذلك إن تسأل عن الشيء وتستخبر عن الخبر بحثاً وبحث عنه فتش وبحث بحثاً في الارض أي حفرها والبحث جمعه ابحاث[2] .

وفي الاصطلاح: دراسة دقيقة لموضوع وفق مناهج معتبرة لتحقيق اهداف محددة ، فهو دراسة تتسم بالدقة لموضوع وفق مناهج البحث العلمي، والغاية منه تحقيق اهداف حددها الباحث ووضعها نصب عينيه، ولما كان البحث العلمي وسيلة لتحقيق اهداف معينة عرفه عدد من الباحثين بانه **" وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل مشكلة ما عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والادلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بتلك المشكلة المحددة" كذلك هو "استقصاء منظم يهدف إلى اضافة معارف يمكن توصيلها والتحقق من صحتها عن طريق الاختبار العلمي"**[3] **وهو" كل نتاج ينتجه الدارس (الباحث) في أي موضوع من الموضوعات من العلم والفن والادب وسائر العلوم الاخرى أو أي فكرة من افكارها أو مشكلة من مشكلاتها فالبحث محاولة لاكتشاف أو استكشاف نوع من انواع المعرفة والتنقيب عنه وتنميته وفحصه وتحقيقه بتقصٍ ونقد عميق ثم عرضه عرضاً متكاملاً"**[4] .

أما تعريف البحث العلمي إجرائيا: **فهو وسيلة منهجية للاكتشاف والتفسير العلمي والمنطقي للظواهر والاتجاهات والمشاكل وينطلق من فرضيات وتخمينات يمكن التأكد منها باتباع سبل تحقق أهدافاً ويمكن قياسها بقوانين طبيعية واجتماعية يحتكم الناس اليها ويستهدف الوصول اذا كان البحث نظريا تفسيرياً أو تحليلياً نقدياً أو انه تطبيقي يلجأ إلى الميدان والمعامل والمختبرات ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها أعضاء هيئة التدريس بعد قيامهم باستبيانات الدراسة**[5] .

إن البحث العلمي هو محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها وفحصها وتحقيقها بتقصٍ دقيق ونقد عميق ثم عرضها عرضا يتميز بذكاء وإدراك لكي تسير في ركب الحضارة العالمية وتسهم مساهمة إنسانية حية فهو طلب الحقيقة وتقصيها وإذاعتها بين الناس وفق طريقة يسير عليها الباحث ليصل إلى

([1]) ماثيو جيدير ، منهجية البحث ، ترجمة ملكة ابيض ، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ، 2000 بيروت ، ص14 .

([2]) خالد إبراهيم يوسف ، منهجية البحث الأدبي الجامعي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2010 ، ص14 .

([3]) حسين مطاوع الترتوري ، البحث العلمي خطته أصالته نتائجه ، مجلة جامعة القدس للأبحاث والدراسات ، العدد (20) ، حزيران 2010 ، ص . 87 .

([4]) خالد إبراهيم يوسف ، المصدر السابق ، ص14 .

([5]) أيمن جميل عبد الرحمن، معيقات البحث العلمي ودوافعه في الجامعات الفلسطينية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة النجاح ، كلية الدراسات العليا ، فلسطين / نابلس ، 3003 ، ص13.

الغاية من موضوع بحثه . فالباحث يسعى إلى تحقيق الأمور الستة التي تحدث عنها شمس الدين البابلي حين قال إن أي مؤلف جديد يعالج إحدى السمات الآتية[1]:

1 - أن يبدع شيئا جديداً.

2 - أن يوضح امرا غامضاً .

3 - أن يختزل عملا مسهباً.

4 - أن يجمع شتات عملاٍ مبعثراً.

5 - أن يرتب دراسة مشوشة.

6 - أن يصحح دراسة خاطئة .

ويشبه الاستاذ بارزن في كتابه الباحث الحديث البحث بالتمثال والبحث بالفنان الذي يجهد نفسه بالمثابرة والاستمرار لا يكل ولا يمل مستعينا بمعلوماته العامة واختباراته الشخصية حتى يبرز تمثاله مكتملاٍ مثلما يبغيه متوخيا فيه المهارة والدقة فإن رضي رفعه على قاعدة عالية في مرسمه مضيفا إلى الفن عامة والنحت خاصة دراسة قيمة جديرة بالحياة، واختلفت اراء العلماء في تعريف البحث العلمي باختلاف الزاوية التي ينظر منها كل من العلماء إلى البحث العلمي وسوف نتعرض لاهم اراء العلماء في ذلك الشأن على النحو الاتي :

يعرف الاستاذ فان دالين البحث العلمي "**بانه محاولة دقيقة ومنظمة وناقدة للتوصل إلى حلول للمشكلات التي تواجهها الانسانية وتثير قلق وحيرة الإنسان اما الاستاذ لويس كيدر بانه دراسة نظامية للوصول إلى حل أو حلول للمشكلات الانسانية**" ، ويعرف العالمان وايتني وبولانسكي البحث العلمي بانه " **استقصاء دقيق ومنظم يهدف إلى اكتشاف المعرفة وهو طريقة منظمة لجمع الحقائق وتنسيقها**"، ويعرف الاستاذ كيرلنجر البحث العلمي بانه" **استقصاء منظم ومضبوط وتجريبي وناقد للافتراضات حول طبيعة العلاقات بين المتغيرات لظاهرة ما** " وغير هذه التعاريف الكثير إلا إن هناك مغالطة كبرى تنطوي على تعريف البحث العلمي، اذ يرى عدد من الباحثين بان البحث العلمي لا يعد إلا اذا تم الاعتماد على التراكيب والرموز ،وفي هذه الحالة لا تعد بحوث العلماء في الميادين الاخرى علمية[2].

وذكر المؤرخ التركي المسلم حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون وتناول التأليف والبحث حيث ذكر انهما يتكونان من سبعة انواع ونصت عبارته الشهيرة على إن التأليف في سبعة انواع لايؤلف عالم عاقل إلا فيها وهي[3] :

1 - أما إلى شيء لم يسبق اليه فيخترعه .

2 - أو شيء طويل فيختصره دون إن يخل بشيء من معانيه.

3 - أوشيء مفرق فيجمعه .

4 - أو شيء مختلط فيربطه

5 - أو شيء مغلق يشرحه

6 - أو شيء اغلق فيه مصنفه فيصلحه

7 - أو شيء ناقص فيتمه.

([1]) عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط3، دار النمير للطباعة والنشر، سوريا، 2007، ص1.

([2]) عبد الفتاح مراد، اصول البحث العلمي وكتابة الأبحاث العلمي والرسائل والمؤلفات، الإسكندرية للنشر والتوزيع ،2003 ، ص78.

([3]) المصدر نفسه ، ص80 .

وفي ضوء المفاهيم السابقة للبحث العلمي يلاحظ ما يلي[1]:

1. البحث العلمي يعد محاولة منظمة تتبع اسلوبا أو منهجا معينا ،ولا تقتصر على الطرق غير الصحيحة مثل الخبرة والسلطة وغيرها.
2. البحث العلمي من اهدافه انه يؤدي إلى زيادة الحقائق التي يعرفها الإنسان وتوسيع دائرة معارفه وبهذا يكون اكثر قدرة على التكيف مع بيئة والسيطرة عليها.
3. البحث العلمي يؤدي إلى تكوين شخصية الباحث وصقلها وتنميتها وتطويرها.

ومهما اختلفت الصيغ الواردة في ماهية البحث العلمي وتحديد مفهومه فأنها تجمع على إن البحث العلمي "**بانه نشاط منظم يقوم على الملاحظة المقصودة وانه يهدف إلى ايجاد حل لمشكلة من مشكلات العصر القائمة أو المتوقعة أو التعرف على حقيقة علمية ويقوم به باحث متخصص وكذلك له خصائص ومواصفات معينة**"[2].

ثانياً: دور البحث العلمي في تنمية المجتمع :

البحث العلمي، هو النواة التي ترتكز عليها بلدان العالم المتقدمة منها والنامية وتتسابق الدول فيما بينها للحصول على قصب السبق في تملك ناصية العلم ، مما دفع تلك الدول إلى تسخير جميع الامكانيات المتاحة في خدمة العلم والعلماء، ورصد الاموال اللازمة للدراسات والبحوث التي يمكن إن ترتقي بالناتج القومي للبلد كونه يعد من اكثر المؤثرات التي يساهم في بناء المجتمع وتنميته وتطوره بل يشكل مكونا رئيسياً من مكونات دليل التنمية البشرية لأنه يقع على القطاع التعليمي برمته رسالة اعداد الاجيال من القادة والمفكرين والعلماء والباحثين والذين سيقودون دفة التغير والامساك بناصية العلم والتقدم نحو مشروع التنمية المستدامة احدى لغات هذا العصر وتلعب الجامعات دوراً ريادياً في مشروع التنمية كونها حاضنة للمفكرين والباحثين وعلماء اليوم والغد ورافدا رئيسيا للمجتمع بالكفاءات والروافد البشرية[3].

ويعد البحث العلمي شرطا هاماً لتقدم المجتمع وتتضاعف اهميته بتقدم العلوم والتكنولوجيا مما يتحتم على الدول تقديم المزيد من الدعم للباحثين للتوصل إلى نتائج هامة تخدم المجتمع وقضاياه ،ويشمل البحث العلمي جميع مجالات الحياة العلمية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية كافة فقد تمكنت الدول المتقدمة التي اولت البحث العلمي العناية الكافية من توظيف العديد من نتائجه للتوصل إلى حلول ناجحة للقضايا الاجتماعية والاقتصادية ويقع في مقدمة الشروط اللازمة للبحث العلمي توفير للباحث الجاد المتدرب والمؤهل علمياً ومعرفياً القادر على العطاء والابداع في جو مؤسسي بحثي غني بالتجهيزات اللازمة لعمله المعزز لعطائه المنتفع من نتائج بحوثه تلبية لمتطلبات التنمية[4].

ويبرز دور البحث العلمي في مجالات الحياة كافة إلا انه يكون حاضراً في عدة مجالات ففي المجال الاقتصادي اصبح البحث العلمي هدفا عالمياً، إذ برزت دول من خلاله كانت لا تمتلك موارد ولم تكن معروفة من قبل فنافست معرفياً فنمت اقتصادياً، ولما كرست العمل من خلال استراتيجيات تهتم في البحث العلمي واتبعت اساليبه ومناهجه استطاعت من خلاله التوصل إلى احتياجاتها الضرورية فالأمم

([1]) عبد الفتاح .اصول البحث ،2003 ، ص80..

([2]) المصدر نفسه.

([3]) خالد عبد الجليل الدويكات، دور الدراسات العليا والبحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة في فلسطين، جامعة القدس المفتوحة، 2012، ص3 .

([4]) ايمن جميل عبد الرحمن ، المصدر السابق، ص3 .

اليوم تتبارى بالمعرفة والبحث العلمي متى وظف توظيفا حقيقيا ومثمرا فانه يخدم حاجات المجتمع ويحولها إلى اداة فاعلة في المجتمع الدولي ويلعب دوراً مؤثراً في تطور ورفاهية المجتمعات، بل يعد مقياسا لتقدمها ونموها كذلك تؤدي جودة البحث العلمي إلى اكتشافات علمية من خلال تسجيل براءات اختراع يوجد لها تطبيقات عملية الامر الذي يؤدي إلى زيادة حجم الانتاج العلمي ودعم البحوث وزيادة المخصصات وكذلك توسيع دائرة الباحثين باشراك اكبر قاعدة من طلبة الدراسات العليا وطلاب الدراسات الاولية إلى جانب التوجه إلى ابحاث ذات جودة عالية تعود مخرجاتها نحو اقتصاد المعرفة[1].

يبرز دور البحث العلمي واضحاً في معالجته للمشكلات والأزمات الاقتصادية من خلال التباين بين ما هو متوفر من موارد وبين ما مطلوب من حاجات لإشباع حاجات الناس وأفرادهم، لذا فإن المصادر الاقتصادية التي يتم أعدادها في عملية الإنتاج تلعب دورا في تطوير التنمية الاقتصادية ،كذلك الأمر بالنسبة للموارد الاقتصادية لا تعد عنصراً إنتاجياً ما لم يتم تهيئتها للمساهمة بتلك العملية ،اذ إن زيادة القدرة الاقتصادية يرتكز في الأساس على تنمية الموارد وإبراز دورها في المجتمع وان ذلك لا يتحقق مالم تعطي الدول للبحث العلمي الألوية في أي نشاط تقوم به كما قامت الدول المتقدمة، وهنا يأتي الدور الريادي للجامعات التي يمكن إن تسهم به الجامعات العربية بفاعلية ،فالبحوث العلمية التي تجريها تساعد على المعرفة وانتشارها أما البحوث التطبيقية والتطويرية ،فإنها تعمل على زيادة إنتاج السلع والخدمات ورفع كفاءتها، فضلاً عن انها تساهم في تطوير وسائل ونظم الانتاج إلى جانب الاهتمام بالإنسان وبيئته وكذلك الأنشطة العلمية التي تساهم بشكل مباشر في زيادة القدرة الاقتصادية المقترنة بتوفير بدائل واختيارات موضوعية لاستراتيجيات وسياسات ومشروعات اقتصادية ،لذا فإن دعم البحث العلمي والتعليم له تأثير واضح على التنمية الاقتصادية في نمو دخل الفرد في بعض الدول[2]، اذ تشير البحوث التي اجريت في مجال الزراعة إلى إن البحث العلمي ادى إلى تحسين الانتاج الزراعي من جهة وزيادة كمية الانتاج من جهة أخرى والشيء نفسه بالنسبة للبحوث العلمية التي اجريت في مجال الصناعة،إذ أدى البحث العلمي إلى اجراء تغيرات في طبيعة ادوات الانتاج ونوعيتها أو في اكتشاف اساليب انتاج جديدة، اما عن دور البحث العلمي في التقدم التقني فالعالم يعيش اليوم ثورة تكنولوجية لم تشهد مثلها القرون الماضية ،ولهذه الثورة خصائص ومميزات جعلها تختلف عن الثورة الصناعية التي شهدها العالم في القرون القليلة الماضية، واهم ما يميز هذه الثورة التكنولوجية انها انبثقت واستندت إلى البحث العلمي وبدون البحث العلمي الدؤوب الذي انجز وينجز من قبل العلماء والباحثين فإن الثورة التكنولوجية تواجه صعوبات لايمكن تخطيها وتجاوزها وتقف حائلا دون التقدم العلمي والتقني[3].

وتعد الصناعة المجال الرئيس للتنمية وبصفة عامة فإن الثورة العلمية والتكنولوجية التي غمرت العالم كله بآثارها الإيجابية تؤكد أن البحث والتطوير هما العاملان الرئيسان للتطور الاقتصادي والاجتماعي وحتى يمكن تجسيد هذا الدور فإن ذلك يتطلب ما يلي[4]:

([1]) صحيفة الرياض اليومية، العدد 17312، السعودية، الثلاثاء 17،نوفمبر، 2015 .

([2]) محمد عمر باطويح، البحث العلمي الجامعي ودوره في تنمية الموارد الاقتصادية، جامعة حضر موت ، اليمن، (د.ت) ، ص317 .

([3]) سعيد جاسم الاسدي، اخلاقيات البحث العلمي، ط2، مؤسسة وارث الثقافية، قسم الدراسات والبحوث، البصرة، 2008، ص10.

([4]) سعيد ، اخلاقيات البحث العلمي، 2008، ص10.

1. برامج بحثية لحل المشاكل وتطوير الإنتاج.
2. برامج بحثية لابتكار واختيار طرق جديدة لتطوير الإنتاج.
3. استشارات هندسية وتصميم مدن صناعية متكاملة.
4. نقل التكنولوجيا من الجامعات ومراكز البحوث إلى الصناعة لتلبية متطلباتها.

ادى البحث العلمي إلى ثورة تكنولوجية استطاعت تغيير إلى حد كبير الحياة الاجتماعية السائدة واساليب الحياة المستخدمة فيها وأن ما حدث من تطور في مجال التربية والطب والعمل وغيرها من المجالات بسبب تطور البحث العلمي جعل كثيرا من المجتمعات تبدو وكأنها ولدت من جديد وبشكل يختلف تماما عما كانت قبل البحث العلمي ،اذ اختلف المرء في مجتمعه وتغيرت عاداته وعلاقاته ومشكلاته مما ادى إلى تكون مساهمة الإنسان في مجتمعه تختلف عما كانت عليه سابقاً، وان عملية التنشئة الاجتماعية لايمكن إن تتحقق مالم تكن مبنية على اسس التخطيط السليم القائم على البحث العلمي لأنه الاساس الذي في ضوئه تستطيع خطط التنمية الاجتماعية تحقيق اهدافها في تكوين مجتمع يسوده الرخاء والازدهار وتحقق تكافؤ الفرص للمواطنين ليكونوا اداة دافعة للتغير والتقدم في المجتمع[1].

ولا يختلف اثنان على أهمية البحث العلمي والدور الذي يلعبه في تقدم الشعوب في مختلف الميادين المتنوعة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وايقنت الدول المتقدمة لهذه الاهمية للبحث العلمي فدأبت إلى تشجيعه وتطويره كي تنهض هذه الدول من سباتها العميق وتواكب التطور التكنولوجي الحاصل في الدول المتقدمة وإن على رؤساء الدول إن يعيروا اهتماما اكبر على البحث العلمي لأنه المعيار الاساسي للحكم على تقدم بلد أو تخلفه وذلك من خلال عده المحرك الاساسي لعجلة التنمية في أي بلد[2].

للبحث العلمي اهمية كبرى في سياسات الدول المتقدمة، إذ تتميز تلك الدول بحجم الانفاق المادي الذي تنفقه في مجال البحث العلمي فضلا عن الدعم المعنوي لها، مما انعكس هذا الاهتمام بين الدول فجعلها تتنافس وتتسابق بغية الحصول على التقدم في ذلك المجال ليترك اثاره على مختلف جوانب الحياة من خلال استيراد الاجهزة والتقنيات والتعاقد مع الدول المتقدمة في سبيل الحصول على الخبرات[3] وإن بناء القدرة الوطنية في مجال البحث العلمي تتطلب الاستثمار وصولا إلى مستويات متطورة في التعليم والبحث العلمي ،لذا فإن بعض الدول تحاول إن تنفق القدر الكافي من الاموال على البحث العلمي والتطوير التجريبي ،وتوظيف نتائجه العلمية ووضع الاستراتيجيات والسياسات المتعلقة بمختلف جوانب تطوير المجتمع من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، اذ إن تلك الدول تنفق الكثير من دخلها على البحث العلمي والتطوير[4] ولعل اغلب الآراء تشير إلى التفاوت في حجم الإنفاق على البحث العلمي في الدول الغربية مقارنة مع الدول العربية، إذ نرى إن الإنفاق في الدول المتقدمة في تزايد مستمر مع زيادة الانتاج القومي، وهو خطوة تعد لدى الباحثين في زيادة معدلات البحث العلمي في تلك الدول وان المتتبع للإحصائيات السنوية يرى إن الولايات المتحدة الأمريكية تحتل المرتبة الأولى في الإنفاق مقارنة مع الدول

([1]) فؤاد علي العاجز ،البحوث العلمية وتنمية المجتمع بين الركود والفعالية ، بحث مقدم الى المؤتمر العلمي الرابع ، جامعة الأقصى-غزة-فلسطين في الفترة ما بين 3-5/ حزيران/ 2004، ص17 .

([2]) صلاح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي ، دار العلوم للنشر ، الجزائر ، (د.ت) ، ص4 .

([3]) علي البو محمد وسميرة البدري، واقع البحث العلمي في العالم العربي ومعوقاته ، المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم، 2012، ص626 .

([4]) محمد عمر باطويح ، المصدر السابق، ص319 .

العربية التي تعد من بين الدول الأقل من الناحية المالية للغرض نفسه، ففي مدة السبعينات أنفقت الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من (40) بليون دولار ويصل في اليابان إلى (195) دولار للفرد الواحد والى (230) دولار في ألمانيا وفي عام 2006 وصلت نفقات الولايات المتحدة الأمريكية إلى (330) مليار دولار تلتها الصين التي وصلت نفقاتها إلى (136) مليار دولار ثم اليابان بمبلغ (130) مليار دولار[1].

وتشير دراسات وتقارير دولية إلى إن البلدان العربية في السبعينات بلغت نفقاتها مجتمعة خصصت عام 2003 مبلغ (750) مليون دولار فقط كمخصصات للبحث والتطوير العلمي، وفي (إسرائيل) يصل نسبة الإنتاج المحلي من البحث العلمي إلى نسبة 4% وتشير الإحصائيات كذلك إن في (اسرائيل) (12) بحثا لكل عشرة الاف (إسرائيلي) وان ثلث بحث لكل عشرة الاف مواطن عربي[2].

ويفيد البحث العلمي كذلك في تصحيح بعض المعلومات عن الكون الذي نعيش فيه وعن الظواهر التي نحياها وعن الاماكن الهامة والشخصيات التاريخية أو التفسير النقدي للآراء والمذاهب والافكار وفي حل المشكلات الصحية والاقتصادية والتعليمية والتربوية والسياسية وغيرها ويفيد كذلك في تفسير الظواهر الطبيعية والتنبؤ بها عن طريق الوصول إلى تعميمات وقوانين عامة كليا[3].

ثالثاً: أهمية البحث العلمي الجامعي للمجتمع .

تعد الجامعات من ارفع المؤسسات التي تناط اليها مهمة من توفير ما يحتاجه المجتمع من تخصصين بمختلف المجالات ،وانها المراكز الاساسية للبحوث العلمية والتطبيقية التي بدونها يصعب تحقيق أي تقدم اقتصادي،اذ يمكن إن تسهم في عملية التنمية الاقتصادية من خلال[4]:

1. استثمار التكنولوجيا المعاصرة في مجال التدريس والبحث العلمي .
2. فتح قنوات الاتصال بين الجامعات العربية ومراكز البحث العلمي لتبادل المعلومات والخبرات .
3. زيادة المخصصات المالية بالنسبة للجامعات .
4. تلبية احتياجات سوق العمالة المتجددة بالكوادر المؤهلة .

إن موقف المجتمع والافراد تجاه الابداع والابتكار والتغير والاصلاح هي عناصر اساسية للتنمية، وهو يوفر عناصر اساسية للتنمية وهو يوفر الحوافز للبحث والابتكار من خلال تأمين فرص حقيقية للربح والتميز في المكانة الاجتماعية للباحثين ، اذ إن مجتمعنا بحاجة ماسة لتشجيع ومكافأة الناجحين في البحث وتعزيز المنافسة واعطاء العلماء والباحثين مكاناتهم الطبيعية وابرازهم كقدوة ونموذج يحتذى بها الاجيال الاصغر من العلماء والباحثين ،ولابد من اسهام القطاع الخاص في تمويل ودعم مشاريع البحوث العلمية وما يثبت جدوى ذلك إن الولايات المتحدة الامريكية تنفق على البحث العلمي بنسبة (70%) من القطاع الخاص[5]،إذ يسهم القطاع الخاص في دعم البرامج العلمية والبحثية لانخفاض مستوى الانفاق على البحث العلمي من قبل الدولة ،لأن البحث العلمي يتطلب اموالا طائلة ويتزايد هذا الانفاق بمرور الزمن لتزايد الاهتمام بالعلم وكثرة المشكلات التي تستدعي حلولاً علمية لمعالجتها ،فضلاً عن نضوج المنهج العلمي في

([1]) علي البو محمد وسميرة البدري، المصدر السابق، ص626.

([2]) احمد سلمان ال طعمة ، البحث العلمي ودورة في تنمية المجتمع، مجلة افاق، مركز افاق للدراسات والبحوث، 2013، ص4.

([3]) احمد السيد كردي، اهمية البحث العلمي، دار الامل للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص33.

([4]) اسلام عصام خضر ، دور الجامعات الفلسطينية في خدمة المجتمع في ضوء مسؤوليتها الاجتماعية من وجهة نظر الهيئة التدريسية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة النجاح ، كلية التجارة ، 2013 ، ص47.

([5]) عبد الغني عماد، رؤى مستقبلية للبحث العلمي في العالم العربي، معهد العلوم الاجتماعية، الجامعة اللبنانية (د.ت)، ص3.

الجامعات العربية في السنوات الاخيرة، ولكي يتم تنفيذ المشروعات البحثية بالشكل المطلوب لابد من مشاركة القطاع الخاص لتمويل البرامج والانشطة البحثية التي تعود على المجتمع بالفائدة، وتسهم في تحسين الوضع المعاشي لأبنائه وهذا الدعم المالي يعزز دورها في المجتمع، ويسهم في الحد من العجز المالي الذي تعاني منه الحكومات[1].

ويلاحظ المتتبع لوظيفة الجامعة تاريخياً إن هذه الوظيفة قد تبدلت وتطورت وتغيرت بتطور المجتمع والعلم فقد كانت وظيفة الجامعة تنحصر قبل قرون في المعارف، ونقلها من جيل إلى جيل ولم يكن مهامها البحث العلمي في مفهومه الحديث والذي يستهدف نمو المعرفة وتطويرها ولم تعرف الجامعات هذه مثل هذه المهمة إلا في اوائل القرن التاسع عشر اثر التطور الهائل والاكتشافات التي شملت جوانب من المعرفة جميعها.

وان التطورات الحالية في البحث العلمي الذي ترعاه مؤسسات التعليم العالي وخاصة الجامعات دفع بالعجلة خطوات نحو امام ،اذ بدأت تلك المؤسسات تتبنى مشاريع رائدة تسهم في حل مشكلات المجتمع وتحقيق متطلبات التنمية الشاملة وتبتعد بعض الشيء عن البحوث العلمية المجردة التي تناقش قضايا نظرية لا تمت للواقع بصلة ،ومن هذا المنطلق بدأت الجامعات تدرك اهمية البحث العلمي وشرعت بتطويره في مختلف المجالات وفي مختلف الدراسات والعلوم[2].

والبحث العلمي يرتكز على الباحث المؤهل الذي يقدم ابحاثاً جيدة يصل بها إلى نتائج مفيدة وليس كل من يكون حاملا لمؤهل مهني يصلح إن يكون باحثا فبعضهم فاعل وبعضهم منفعل يؤدي عملا كبيراً دون إن يكون له دوراً توجيهياً فيه وهذا اساس البحث الفريقي ضمن مجموعات بحثية يشرف عليها كل شخص مؤهل علمياً ومعرفياً وأكاديمياً وإدارياً لقيادة البحث والاشراف عليه وتحمل مسؤولياته وتبعاته[3].

تقود الجامعات ومؤسسات البحث العلمي هذا الامر المهم في حياة المجتمعات بهدف النهوض بها ودفع مسيرتها إلى امام والبحث العلمي هو الذي يعطي للجامعة معناها الحقيقي ويميزها عن المدرسة، وأولت العديد من جامعات العالم الغربي عناية خاصة بالبحث العلمي ورصدت له الميزانيات، واستقطبت لأجله العديد من الكفاءات العلمية واعتبرته من اهم وظائفها على اعتبار إن الابحاث العلمية هي من تقود التكنولوجيا المتطورة التي لايمكن الاستغناء عنها في حالة السلم والحرب على السواء، وشملت في جميع نواحي الحياة كافة الصناعية والزراعية والادارية والتربوية، ولم يخل جانب واحد من جوانب الحياة الانسانية إلا وشمله البحث العلمي بعناية، ويعد البحث العلمي كذلك سببا مهماً ورئيساً لرفع مستوى الجامعات ورفع مستوى أعضاء الهيئة التدريسية فيها فالبحث العلمي يساعد على تنشيط عقل الاستاذ الجامعي ونموه وحينما تكون ابحاثه في مجال تخصصه الذي يدرسه فإن البحث يعمق فهمه لموضوعه ويزوده ببصيرة تجعل استجابته نشطة وفعالة ،وانه احد المعايير المهمة عند تعيين وترقيه الاستاذ الجامعي

([1]) سالم محمد السالم، البحث العلمي في مجال دراسات المعلومات، دار الامل للنشر والتوزيع القاهرة ، 2011، ص10.

([2]) عبدالله المجيدل وسهيل مستهيل شماس ، معوقات البحث العلمي في كليات التربية من وجهة نظر الهيئة التدريسية ، كلية صلالة انموذجا ، مجلة جامعة دمشق ، مجلد 26، العدد 1-2 ، 2010 ، ص20 . (27) سالم محمد السالم، المصدر السابق، ص9.

([3]) ايمن جميل عبد الرحمن، المصدر السابق، ص3.

،ووجدت ثلاثة فوائد للبحث العلمي في أي جامعة وهي وفرة اقتصادية وتطوير نوعي للجامعة وربط الجامعة بالمجتمع[1].

ولا يمكن للأستاذ الجامعي معايشة التجديد باقتصاره على المطالعة ومتابعة التطور المعرفي والتقني عن بعد بل يقع على عاتقه مهمة التمكن من مهارات بحثية ليطور نفسه، وليسهم في خدمة المجتمع من خلال تعرفه من قرب على المشكلات والعقبات العلمية واقتراح الحلول والبدائل للتعامل معها ،وان ينصب اهتمام الباحث على اجراء الدراسات والبحوث ذات الصبغة الوظيفية بالدرجة الاولى كون البحث بحد ذاته وسيلة وليست غاية [2].

يقول الدكتور مصطفى نظيف وهو رئيس جامعة عين شمس في مصر عام 1956 " **إن مهمة الجامعات لا تقتصر على التعليم التقليدي بل يجب إن تمتد إلى افق بعيدة من خلال البحث العلمي الذي يضيف إلى العلم اضافات جديدة ويمتاز بالابتكار والابداع فالمهمة عظيمة ودقيقة واذا اهملت الجامعات البحث العلمي وطرقه في جميع مجالاته فان العملية التعلمية تصبح في خطر** " لذا فإن البحث يربي وينظم والاستمرار فيه حتى يصل إلى اخر ما يستطيع أن يصل اليها الحقيقة لاستكشاف طريق الصواب للإنسان لتقويم الخطأ قدر المستطاع والباحث هو من يسعى إلى سد النقص الحاصل وان صعب الوصول إلى الكمال ويسعى دائما إلى معرفة المجهول وكلما فكر في البحث الذي يصبح موضوع اطروحته التي تصبح في معظم الاحيان كتابا أو موضوعا من مواضيع بحثه، يقول العماد الاصفهاني " **اني رأيت إن لا يكتب احدا كتابا في يومه إلا قاله في غده ولو غير هذا لكان احسن ولو زيد هذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان افضل** " وهذا دليل على استيلاء النقص على كافة البشر[3].

ويذكر لانستون وهو مؤلف كتاب البحث العلمي في الادب بأنه " **لايمكن إن تبلغ درجة الكمال وكل ما نستطيع إن نصل اليه هو محاولة إن يكون النقص اقل مايمكن ،واذا لم نكن نقدر على معرفة الحقيقة فلا اقل إن نبحث عنها واذا كنا لانعمل للحقيقة وللإنسانية فإننا نعمل للوطن** "[4].

إن التعليم الجامعي والبحث العلمي مرتبطان ارتباطا وثيقا متكاملاً ولا يمكن أن يكون هناك تعليم جامعي صحيح دون إن يرافقه بحث علمي أصيل، ولا تصبح الجامعة جديرة بهذا الاسم اذا لم تكن مركزا حياً للبحث العلمي وهو العنصر الأساسي في تطوير نوعية التعليم، وفي تقدم البلد اقتصادياً واجتماعياً ،وان البحث العلمي هو العمود الفقري للجامعات العريقة فالجامعة لامعنى لها اذا لم تكن البحوث فيها ناشطة معززة مرتبطة عضوياً بالتدريس فيها من جهة وبحاجات المجتمع من جهة أخرى فبرامج التدريس ومناهجها تتطور مع نتائج البحوث ،وإن الدول المتقدمة والمتطورة علمياً تعتمد على الجامعات وتكلفها إجراء البحوث والمعضلات التي تعترض نموها وارتقاؤها [5].

إن اتصال الجامعات بمجتمعاتها وتقديم مجموعة من الأدوار والأنشطة والخدمات لهذا المجتمع أصبح أمر ضروري تفرضه المتغيرات المعاصرة ، ولم يعد قيام الجامعة بخدمة مجتمعها أمرا اختياريا ،كما

([1]) عماد احمد البرغوثي ومحمود احمد ابوسمرة، مشكلات البحث العلمي في العالم العربي، مجلة الجامعة الاسلامية، مج 15، العدد الثاني، ص1134.

([2]) المصدر نفسه ، ص1135 .

([3]) ثريا عبد الفتاح ملحن، منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين، دار الكتاب العالمي، بيروت، ط4، 1989، ص4.

([4]) المصدر نفسه، ص10 .

([5]) المصدر نفسه .

في جامعات دول العالم الثالث ، وأن عضو هيئة التدريس مطالب بدور حيوي في تقديم الخدمات المجتمعية، ويجب أن يراعى ذلك عند اختياره وإعداده وتقويمه ، والوقوف على أهم المعوقات التي تحول دون قيامه بهذه الأدوار على الوجه الأمثل واقتراح الحلول لتلك المعوقات بهدف تفعيل دور عضو هيئة التدريس بالجامعات في مجال خدمة المجتمع[1].

وان الجامعات تؤدي دوراً متميزاً وشاملاً في ممارسة البحث العلمي لان البحث العلمي في هذا الوقت يعد من اهم اركان الجامعة وهو مقياس للمستوى العلمي والأكاديمي، وهي في الوقت نفسه المكان الاول والطبيعي لإجراء البحوث وذلك بسبب وجود عدد كبير من الاختصاصين من أعضاء الهيئة التدريسية ووجود عدد من مساعدي البحث وطلاب الدراسات العليا وتوافر مستلزمات عديدة للبحث مثل المختبرات والمكتبات والاجهزة الحديثة اللازمة لإجراء القياسات الدقيقة فالجامعات هي المكان العلمي المناسب لحل جميع الصعوبات الزراعية والطبية والادارية والاقتصادية وغيرها ،كما انها مكان للتواصل الحضاري والثقافي وهكذا يكون دور الجامعات ريادياً وعلمياً وتوجيهيا وهذا يتطلب اعداد الاطر العلمية المؤهلة وتهيئة متطلبات البحث العلمي من ادوات ومخابر ومعامل ومراجع واجهزة تقنية متطورة واموال كافية كثيرة والى تجهيزات عصرية متطورة، وهنا لابد من ربط البحث العلمي مع حاجة المجتمع وتسخيره لتنفيذ خطط التنمية وهذا يتطلب هيئة عليا تقوم بواجب التنسيق بين المؤسسات المختلفة العلمية فيها والانتاجية وتعمل على توجيه البحث في خدمة الوطن والمجتمع [2].

تقوم الجامعات بتخريج العديد من الاختصاصين والفنيين القادرين على الاسهام في تنمية المجتمع في جوانبها المختلفة لذا لابد من الاهتمام بالمظاهر التي لابد من خلالها تفعيل دورها بين الجامعة والمجتمع ومن هذه المظاهر [3].

1 - التركيز على تطوير المهارات العلمية والتطبيقية من جانب الاختصاص .

2 - التوجه إلى النقلة النوعية في التعليم الجامعي وذلك في مجال التطبيق .

3 - الحلول العلمية التي تقدمها الجامعة للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تسهم في دفع عملية التنمية على طريق المستوى العلمي والتكنولوجي.

4 - التركيز في البحوث العلمية على مشاكل المجتمع من مجالاته المختلفة ولاسيما في الرسائل العلمية.

5 - تقديم الاستشارات المهنية والفنية لمؤسسات المجتمع المحلي ،وذلك بناء على نتائج وابحاث ودراسات تم تنفيذها داخل الجامعة .

6 - تشجيع العلماء والباحثين والدارسين على المشاركة في الندوات والمؤتمرات لتطوير التنمية المستدامة .

إن نشاط الجامعات يمكن إن يبوب بمجالين المجال المعرفي القائم على التدريس الذي يقوم بدوره في نقل المعرفة إلى اجيال المستقبل ، والبحث العلمي الذي يقوم بزيادة المعرفة وتحديثها والمجال

([1]) إبراهيم عبد الرافع السماد وني ، وسهام ياسين أحمد : تفعيل دور عضو هيئة التدريس بالجامعات المصرية في مجال خدمة المجتمع ، مجلة التربية ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد127 ، تشرين الاول ،2005، ص30 .

([2]) ايمن جميل عبد الرحمن ، ص3-4 .

([3]) اسلام عصام خضر . ص 46 .

الاجتماعي بمعنى المساهمة بفاعلية وايجابية في تلبية حاجات المجتمع الفورية والمستقبلية من كوادر بشرية متخصصة في مجالات متنوعة[1].

إن أي دور تتبعه الجامعات في دعم البحث العلمي يقاس بعدد الابحاث العلمية لأساتذتها في المجالات العلمية العالمية فإن ترتيب الجامعات بناء على الابحاث المنشورة في الدوريات المفهرسة عالميا، اما على صعيد عدد الباحثين في الجامعات المختلفة فانه في جمهورية مصر العربية يوجد من بين مليون نسمة (650) باحثا وهو من أعلى النسب في الجامعات العربية وفي كوريا الجنوبية يوجد (4600)باحثاً من بين مليون نسمة أي أعلى من المعدل المصري بثمان مرات ،ولا تخلو هذه المقارنات من الايجابيات في البلاد العربية وفقا لمؤشرات وكفاءة مراكز البحوث والتطوير العربية تأتي تونس وعمان وقطر والكويت والسعودية في المراكز الـ(52)الاولى من بين (127) دولة في العالم بحسب تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي 2007-2008[2].

من المتعارف عليه إن البحث العلمي يشمل الانشطة التي تؤدي إلى المعرفة وتنميتها وتجديدها وتطوير استخداماتها وتتكون هذه الانشطة من التبحر العلمي، وتوليف المعارف المتاحة والنقد العلمي والادبي والفني والبحث المنهجي عن معارف جديدة وتطوير استخدامات المعرفة والابتكار التقني والاجتماعي ويؤدي ذلك كله إلى انتاج وثائق جديدة على شكل رسائل أو اطروحات أو مقالات أو دراسات أو تقارير أو كتب أو مراجع أو برمجيات أو غيرها ونشر هذه الوثائق في الدوريات المتخصصة أو من خلال دور النشر أو غيرها من الوسائل كما يؤدي إلى ابتكارات واختراعات، وتسجيلها عند المؤسسات المتخصصة ببراءة الاختراع، واذا كان هناك فائدة مرجوة من البحث العلمي ومن نشر نتائجه في وسائل أو اطروحات أو دراسات وتقارير وكتب ومراجع فردية أو جماعية ،فإن هذه الفائدة تبقى محدودة الاثر ولا يصل البحث العلمي إلى مبتغاه السامي بالسرعة المرجوة، إلا من خلال نشر نتائجه في دوريات واسعة الانتشار، ومن خلال تسجيل براءات الاختراع في المؤسسات المعنية، فمن خلال نشر نتائج البحث العلمي بالوسائل المتاحة يمكن اعادة البحث العلمي في سياقات أخرى أو مع عينات أخرى لمعرفة مدى تعميم النتائج ،والاسهام في التقدم المعرفي والاستفادة من نتائج البحث لتطوير التطبيقات والممارسات المهنية ،وارساء هذه الممارسات على المعرفة الموثوقة لتحقيق الرفاه البشري من خلال تطوير السلع بمختلف انواعها ،وقد اخذت بهذا المنحنى مبادرات تعنى بترتيب الجامعات المختلفة من دول العالم بناء على الانتاجية البحثية لهذه الجامعات، وبتأثير البحوث التي تجريها على تقدم المعارف من ذلك ترتيب شنغهاي الشهير الذي يعطى (100%) من نقاط الترتيب لمؤشرات تعنى بنواتج البحث العلمي، وتتمثل هذه المؤشرات بحصول خريجي الجامعة واعضاء هيئة التدريس فيها على جوائز نوبل وميداليات (فيلدس) للتميز في الرياضيات والاستشهاد بأعمال هؤلاء في مجلتي العلم والطبيعة العالميتين بالانتقائية العالية لمؤلفي المقالات المقبولة للنشر فيها[3].

اما في مجال المعرفة الانسانية فإن البحث العلمي يلعب دوراً اساسياً في بناءها وفيما يلي عرض اهم الجوانب في هذا المجال[4]:

([1]) ساجد شوقي ، دور الجامعات في تطوير وتنمية المجتمع ، مركز الدراسات الايرانية ، جامعة البصرة ، ص174 .

([2]) التقرير العربي الثالث للتنمية الثقافية، البحث العلمي في الوطن العربي،مؤسسة الفكر العربي، السعودية، 2009 ، ص9 .

([3]) المصدر نفسه ، ص43-44 .

([4]) ايمن جميل عبد الرحمن ، ص26 .

1 - يقوم البحث العلمي بتنمية المعرفة الانسانية بعدها معرفة تراكمية كماً ونوعا ويسهم في تمحيصها وجعلها اكثر دقة ويقوم بمقارنة بعضها بالبعض الاخر .

2 - يؤدي البحث العلمي إلى التوصل إلى تطبيقات جديدة ،وهذه التطبيقات قد تؤدي إلى ظهور مشكلات تحتاج إلى حلول ،مما يؤدي إلى التوصل إلى معرفة جديدة .

3 - يقوم البحث العلمي بجمع شتات المعرفة الانسانية ،وقد يؤدي ذلك إلى التوصل إلى نماذج عامة يجعل اجزاء من هذا الشتات حالات خاصة من هذه النماذج العامة، وهذا بدوره يؤدي إلى اكتشاف المزيد من التطبيقات لهذه الاطر العامة .

4 - إن اعتماد البحث العلمي على المنطق ووسائل البرهان العلمي سواء كانت وسائل نظرية أو تجريبية تؤدي إلى توسع مدارك الإنسان ،وتنمي عنده عادة التساؤل والقدرة على التغير وهذا بدوره يدفعه إلى المزيد من البحث والتوصل إلى معارف جديدة وتحقيق معارف سابقة [1].

رابعاً : المشكلات التي يواجهها البحث العلمي في الجامعات العربية :

امام الشعور بعدم الرضى عن مسيرة البحث العلمي في الجامعات في الوطن العربي، وعن منتجات تلك الحركة كان لابد من تقصي الاسباب التي تقف حجرة عثرة في سبيل ذلك وتمنع البحث العلمي في الجامعات العربية من اخذ الدور المتوقع له في خدمة المسيرة العلمية ،وفي رفد مشاريع التنمية المحلية وتطويرها، اذ سارعت دول الخليج العربي إلى عقد ندوات فكرية على اعلى المستويات لدراسة اوضاع التعليم العالي ومشكلاته وكانت احداها مخصصة لرؤساء الجامعات الخليجية ومديرها وعقدت في البحرين عام 1982 ندوة لهذا الغرض، كذلك قام اتحاد الجامعات العربية بعقد ندوات أخرى تتناول البحث العلمي وعوائقه عام 1986 ، وعقدت كذلك ندوة تتناول الموضوع ذاته في جامعة اليرموك في الاردن، واجمع المجتمعون في هذه الندوات والاجتماعات بأن البحث العلمي في الجامعات العربية يواجه المشكلات التالية بوجه عام وأن هذه المشكلات موجودة في الجامعات بدرجات متفاوتة من جامعة لأخرى، وهذه المشكلات كالاتي [2].

1 - ضعف الاموال المرصودة لأغراض البحث العلمي .

2 - نقص المراجع العلمية والمصادر المطلوبة للبحث العلمي .

3 - عدم وفرة الوقت للقيام بالأبحاث العلمية .

4 - زيادة هجرة الكفاءات العلمية العربية إلى الدول الاوربية، ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية بسبب المناخ العلمي السائد فيها والمشجع على العمل المنتج بعكس البلدان التي هاجروا منها .

5 - مشكلات النشر والتحكيم .

6 - عدم توفر المناخ العلمي المناسب للبحث العلمي .

7 - عدم تبلور سياسات وطنية للبحث العلمي .

اما في الجامعات العراقية فتبرز عدد من المشكلات التي يعاني منها الباحثين الجامعيين مما يجعل من قدراتهم قليلة الفائدة لا تتناسب مع القدرات المفترضة والواقعية وأهمها [3].

1. قلة عدد الباحثين المتفرغين بالرغم من وجود نظام خاص لهم في الجامعات .

---

(38) ايمن جميل عبد الرحمن ، ص26 ..

(39) المصدر نفسه.

([3]) ساجد شوقي ، ص177 .

2. عدم اعطاء الفرصة لحملة الدكتوراه من الخريجين الجدد على التدريب على البحث العلمي ،اذ ينخرطون في التدريس مباشرة.
3. النزعة الفردية لإجراء البحوث وندرة تكوين فرق بحثية متكاملة.
4. انشغال عدد كبير من التدريسين بالعمل الاضافي أو القيام بمحاضرات في الدراسات المسائية والجامعات الاهلية .
5. قلة عدد طلبة الدراسات العليا الذين يتدربون على البحث العلمي للاستفادة منهم بوصفهم قوة عاملة نشطة في مشاريع البحث العلمي التي يشرف عليهم اساتذتهم .
6. ندرة الفرص المتاحة لمساعدي الباحث والفنيين للتدريب في الدول المتقدمة والتعامل مع الاجهزة المتخصصة وصيانتها في المختبرات البحثية .

إن واقع البحث العلمي في الجامعات العربية ولاسيما الجامعات العراقية لا يتناسب مع الامكانيات البشرية والمادية الكبيرة المتوفرة ،مما يعني ضرورة ازالة المعوقات التي تقف حائلا دون انخراط نشاط البحث العلمي والتطوير المستمر في جميع هيئات ومؤسسات المجتمع ويتطلب ذلك اعادة النظر في اساليب التدريس في المراحل التعليمية المختلفة ،ولاسيما المراحل الاساسية ،اذ ينبغي التخلص من وسائل التعليم التلقيني واطلاق العنان للتفكير الشامل والابداع وخلق ثقافة البحث العلمي[1].

هناك اتفاق بوجود ازمة للبحث العلمي في الجامعات العربية تتعدد مظاهرها وتتنوع اسبابها وتختلف الحلول المقترحة لها بإختلاف مواقع اصحابها الاجتماعية ،وانتماءاتها الفكرية والسياسية فأزمة البحث العلمي في الجامعات العربية هي حصاد ونتاج السياسات والممارسات الرسمية تجاه الجامعة كمؤسسة علمية وتكنولوجية وكقيادة فكرية للمجتمع طوال السنوات الماضية، فلا يمكن فصل الجامعة بمشاكلها وادوارها وهمومها وطموحاتها عما تتضمنه حركة المجتمع العربي، ومجال متغيراته السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وإن اداء الجامعات لوظائفها العلمية والتكنولوجية لا يتحقق إلا في اطار تخطيط شامل يحدد احتياجات المجتمع من التعليم الجامعي والبحث العلمي لمجابهة مشاكل المجتمع والعمل على حلها[2].

الخاتمة

يعد البحث العلمي من ضمن أهم وظائف الجامعات ، وذلك لما يقدمه من خدمات اقتصادية واجتماعية ، ولأبحاث برامج الدراسات العليا في الجامعات أهمية كبيرة في دعم مسيرة التنمية الشاملة، ولذا تم التوصل بأنه لكي تسهم الجامعات في النمو الاقتصادي والاجتماعي ينبغي الاهتمام الفعلي الجاد بأبحاث الدراسات العليا وربطها بالاحتياجات الفعلية للتنمية .

ولاشك إن بناء مجتمع المعرفة بعد اليوم من اولويات العالم المتحضر بكل جوانبه وابعاده ومن اولويات بناء مجتمع المعرفة ،هو البحث العلمي بكل اشكاله وصوره والحقيقة التي تسهم في رقي البلدان للدخول في التسابق المعرفي هو توسيع نطاق البحث العلمي ،إذ يمكن لتلك البلدان إن تكون في قائمة الصدارة ضمن البلدان المتقدمة ،وان الذي يبحث في تاريخ الدول الاوربية وعوامل نهضتها يجد إن الحكومات التي تعاقبت عليها هي التي شجعت البحث العلمي وانشاء المراكز البحث العلمي، واعداد ميدانية

([1]) ساجد شوقي ، ص178 .

([2]) سهام عميمور ، المكتبات الجامعية ودورها في تطوير البحث العلمي في ظل البيئة الالكترونية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة منتوري ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية – الجزائر ، 2012 ، ص60 .

خاصة لها والتعاقد مع الباحثين من اجل تطوير تلك المراكز، والذي يبدو جلياً إن المتتبع في شؤون البحث العلمي بان ثمة هوة كبيرة مابين بحوث عالمنا العربي والعالم الغربي وهذه الهوة جعلت التقدم العلمي والتكنولوجي ملموسا وواضحا لديهم دون غيرهم .

ومما لاشك فيه توجد معوقات لتنشيط حركة البحث العلمي الجامعي ترتبط بنواحي مالية وفنية وتنظيمية ، كما توجد معوقات وصعوبات في التعاون بين الجامعات والقطاعات الصناعية في مجال البحث العلمي ، وتتمثل في ضعف العلاقة بين الجامعات وقطاعات الصناعة ، وترى الجامعات بأن المؤسسات الصناعية لا تثق كثيراً في الأبحاث الجامعية في الدراسات العليا وعدم قناعتهم بفائدتها لمؤسساتهم في الوقت الذي يشعر رجال الأعمال في القطاعات الصناعية بأن الجامعات لاتهتم بإجراء بحوث تطبيقية تعالج الانتاج ، هذا بالإضافة إلى عوائق ترتبط بالدعم المالي ودرج الثقة المتبادلة .

وفي ضوء موضوع البحث توصل الباحث إلى جملة من التوصيات وهي كالاتي:

1. النظر في منح الباحثين مكافآت مادية كحافز مساعد ودعم وتشجيع حضور المؤتمرات والندوات العلمية .
2. رصد الميزانيات المالية للبحث العلمي وتحريرها من الاجراءات الروتينية لضبط اجراءات المبالغ لغرض ضبطها وترسيخ النظرة إلى الاتفاق على البحث العلمي بأنه ليس هدرا للأموال بل هو اكثر انواع الاستثمار ربعا .
3. تأمين مستلزمات البحث العلمي من مراكز بحثية متخصصة وكتب ومراجع ومواد ومخابر وفنيين وغيرها .
4. العمل بنظام التفرغ للبحث العلمي فيما يخص الهيئة التدريسية المعمول به في جامعات العالم والذي يتيح لأعضاء الهيئة التدريسية والباحثين فرصة التفاعل مع المؤسسات البحثية والجامعية ويعزز انطلاقات البحث العلمي ويغني خبراتهم ويطلعهم على افاق بحثية جديدة .
5. توطيد العلاقة بين الجامعة والمجتمع المحلي بان تضع الجامعة كافة امكانياتها في خدمة المجتمع .
6. تفعيل الشراكة بين المجتمع والجامعة واتاحة الفرصة للقطاع الخاص والمؤسسات الانتاجية لأخذ دورها في هذا الامر.